

## خارطة توزيع القوى الدولية (النسق الدولي)

د.أحمد وهبان

أستاذ العلوم السياسية

كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية

جامعة الإسكندرية

### مفهوم النسق الدولي (المنظومة الدولية)

هو مجموعة من وحدات سياسية (دول) متدرجة

القوة (قوى قطبية - قوى كبرى - قوى من الدرجة

الثالثة) خلال حقبة زمنية معينة تتفاعل فيما بينها

من خلال الفعل ورد الفعل على نحو يؤدي إلى حالة

من الاتزان الدولي (أي توازن القوى أو ميزان القوة).

إذن فالنسق الدولي هو وضع دولي يتسم بما يلي:

(١) هو حالة اتزان دولي آلية تلقائية (بفعل حركة التاريخ)،

وبالتالي يختلف مفهوم النسق الدولي عن مفهوم النظام الدولي

الذي هو تنظيم ينشأ بعمل إرادي من جانب جماعة الدول، مثل

منظمة الأمم المتحدة.

(٢) هو وضع دولي بديل للفوضى الدولية المطلقة حيث حالة الحرب الدائمة بين الفرد و الفرد والكل والكل، كما أنه مغاير للإمبراطورية العالمية حيث سيطرة قوة دولية وحيدة بسيادة وحيدة على العالم.

(٣) لكل نسق دولي حقبة زمنية محددة تسود فيها قوى قطبية تختلف من حقبة إلى أخرى، وهي القوى التي تقرر مصير النسق، وتقود علاقات القوى داخله وتمسك بدفة السياسة الدولية، وتحدد مفهوم الشرعية الدولية حسب تصوراتها ومصالحها خلال الحقبة الزمنية للنسق.

(٤) يستمد النسق الدولي مسماه من عدد القوى القطبية المتفاعلة داخله.

(٥) يتحقق التوازن للنسق الدولي بتحقق التوازن بين قواه القطبية.

## الصور التاريخية للنسق الدولي في التاريخ المعاصر

هناك ثلاث صور للنسق الدولي عرفها التاريخ المعاصر وهي:-  
١- النسق الدولي متعدد الأقطاب (ساد الفترة منذ معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ - إلى بداية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩).

٢ - النسق الدولي ثنائي القوى القطبية ( ساد الفترة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ - ١٩٩١ تاريخ تفكك الاتحاد السوفيتي في ٢٥ ديسمبر من ذلك العام).

٣ - النسق الدولي أحادي القطب (١٩٩١ - حتى الآن)، وهو يعرف كذلك بالنظام العالمي الجديد.

### النسق الدولي متعدد الأقطاب

(ساد الفترة منذ معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ - إلى بداية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩). تراوح عدد القوى القطبية ما بين خمس وست قوى من بين كل من: إنجلترا، وفرنسا، وألمانيا (بروسيا حتى عام ١٨٧١)، وروسيا (الاتحاد السوفيتي ١٩٢٤ - ١٩٩١)، والإمبراطورية النمساوية المجرية (حتى نهاية الحرب العالمية الأولى)، وإيطاليا (منذ ١٨٦١). وإلى جانب ذلك كانت توجد بعض قوى الدرجة الثانية حال الدولة العثمانية، وإسبانيا، والبرتغال، واليابان منذ نهاية القرن التاسع عشر، كما وجد العديد من قوى الدرجة الثالثة تمثل في الإمارات والدوقيات الأوربية الصغيرة المتناثرة عبر بقاع القارة.

وكانت الولايات المتحدة منذ أن ظهرت كدولة فيدرالية تنتهج سياسة العزلة (الانعزالية) طبقاً لمبدأ مونرو ١٨٢٣ (الرئيس الأمريكي جيمس مونرو) وتجنب الأحلاف ١٧٩٦ (مبدأ جورج واشنطن)، بمعنى أنها قلصت اهتمامها إلى حد كبير بالشئون الدولية واحتفظت بقدر محدود من العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع عدد قليل من الدول. وعليه نستطيع أن نقول أن الولايات المتحدة كانت إلى حد بعيد خارج حسابات وتوازنات هذا النسق.

**خصائص النسق متعدد الأقطاب:**

**(١) الأوروبية:** أنه كان نسقاً أوروبياً خالصاً، بمعنى انتماء كافة القوى القطبية في ظلّه جغرافياً وحضارياً إلى القارة الأوروبية، التي كانت تمثل المسرح الرئيسي للسياسة الدولية خلال تلك الحقبة.

**(٢) التجانس الأيديولوجي:** بمعنى انتماء كافة القوى القطبية (باستثناء روسيا منذ الثورة الشيوعية ١٩١٧) إلى قيم أيديولوجية متشابهة بصدد تنظيم المجتمعات سياسياً (نظم أوتوقراطية وراثية في معظم الأحيان)،

واقصادياً (نظم رأسمالية) واجتماعياً (مجتمعات متعددة الطبقات).

(٣) التعددية القطبية: أنه كان نسقاً متعدد الأقطاب، بمعنى أنه ضم عدة قوى قطبية على النحو المتقدم.

(٤) تميزت الأحلاف في ظلّه بالديناميكية من حيث عضويتها، بمعنى التبدل الدائم في التحالفات الدولية من حيث خروج ودخول الدول فصديق اليوم هو عدو الغد، وعدو اليوم هو بالاحتمال صديق الغد (على سبيل المثال كانت إيطاليا قبيل الحرب العالمية الأولى عضواً في المحالفة الثلاثية مع كل من ألمانيا والنمسا لكنها دخلت الحرب عام ١٩١٦ في صف أعدائهما دول الوفاق الثلاثي (إنجلترا وفرنسا وروسيا)، كما كانت مهمة الأحلاف قاصرة على العمل في المجال العسكري دون غيره، وفي أوقات الحروب فقط (أحلاف مؤقتة لا تتصف بالديمومة). كذلك فقد كان من خصائص التحالفات التقليدية عدم وجود دولة ترأس الحلف بصفة دائمة.

## النسق الدولي ثنائي القوى القطبية

ساد خلال الفترة (١٩٤٥ : ١٩٩١) أي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى تفكك الاتحاد السوفييتي في ٢٥ ديسمبر ١٩٩١.

### مكونات النسق:

(١) **القوى القطبية:** ضم هذا النسق **قوتين قطبيتين اثنتين فقط:** الولايات المتحدة (تقع جغرافياً في العالم الجديد) والاتحاد السوفييتي (يقع في أوراسيا بمعنى أنه ليس دولة أوروبية خالصة)، وهما قوتان **لا أوروبتان** متعادلتان بحكم موقعهما كقوتين قطبيتين تتنافسان على قيادة العالم، **ومتصادمتان أيديولوجياً.**

(٢) **قوى الدرجة الثانية:** وتتمثل في القوى الأوروبية التقليدية مثل بريطانيا وفرنسا وغيرها، وهي القوى التي دخلت الحرب العالمية الثانية من بوابة القوى القطبية وخرجت من بوابة قوى الدرجة الثانية، وجاء هذا الهبوط كنتيجة لحالة التدهور الاقتصادي والعسكري الحاد التي أصابت مقدراتها من جراء الحرب (قتل في الحرب ٥٠ مليون إنسان، مع تدمير هائل في البنى الإنتاجية والتحتية\_ تذكر مقولة تشرشل في وصف القارة

الأوربية عقب الحرب العالمية الثانية: "ماهي أوربا اليوم.. إنها كومة من الحطام ومقبرة للموتى وأرض خصبة للطاعون والكراهية". وبالتالي لم تتمكن هذه القوى الاستعمارية من الاحتفاظ بمستعمراتها فيما وراء البحار (آسيا وأفريقيا) لكي تستقل هذه المستعمرات مكونة عشرات من الدول الجديدة فيما عرف بالعالم الثالث.

**(٣) قوى الدرجة الثالثة التي تعرف بدول العالم الثالث (يعرفها البعض حالياً بدول الجنوب):**

وهناك أربعة معايير للتعريف بدول العالم الثالث:

أ. معيار جغرافي: تقع هذه الدول في قارتي آسيا وأفريقيا، بالإضافة إلى دول أمريكا اللاتينية (جميع دول الأمريكيتين ماعدا الولايات المتحدة وكندا).

ب. معيار تاريخي: هي الدول حديثة الاستقلال، حيث استقلت معظم دول أفريقيا وآسيا بعد الحرب العالمية الثانية، في حين كانت معظم دول أمريكا اللاتينية قد استقلت خلال الثلث الأول من القرن التاسع عشر.

ج. معيار اقتصادي: هي الدول المتخلفة اقتصادياً والمعروفة بمجموعة الدول النامية أو الآخذة في النمو.

د. معيار سياسي: وهي الدول التي أعلنت انتهاء سياسة عدم الانحياز بين القطبين، ولكنها اضطرت تحت وطأة الحاجة إلى المعونات الاقتصادية والعسكرية إلى الانحياز الواقعي لأي من القطبين ومع ذلك ظلت رسمياً ضمن منظمة عدم الانحياز.

### خصائص النسق ثنائي القوى القطبية:

(١) **الثنائية القطبية:** بمعنى أن النسق ضم قوتين قطبيتين اثنتين فقط هما: الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وهما القوتان اللتان خرجتا من الحرب العالمية الثانية الأقوى عسكرياً والأمضى تأثيراً دبلوماسياً وسياسياً.

(٢) **اللاتجانس الأيديولوجي:** من حيث انتماء القطبين أيديولوجياً إلى مذهبين سياسيين (أيديولوجيتان) متناقضين: حيث تبنت الولايات المتحدة الليبرالية الرأسمالية، وتبنى الاتحاد السوفيتي الماركسية الشيوعية أو الاشتراكية وهما أيديولوجيتان متصادمتان على النحو التالي:

تقوم الليبرالية في المجال السياسي على حرية الرأي، وحرية الفكر، وحرية العقيدة (الدينية أو السياسية)، وحرية التعبير (مثل حق التظاهر و الإضراب)، وحرية التنظيم (التعددية الحزبية والنقابية)، والإعلام الحر (مرئي ومسموع ومكتوب).



أما النظام الماركسي أو التطبيق الماركسي في المجال السياسي فقد كان نظاماً شمولياً قام على الفكر الواحد (الماركسية)، والحزب الواحد (الحزب الشيوعي)، والرجل الواحد (زعيم الحزب)، والإعلام الموجه (وكان دوره ينحصر في تمجيد خطايا الزعيم)، والتعبير الموجه والمهيمن عليه من قبل الحزب الشيوعي.

### وفي المجال الاقتصادي ترتبط

الليبرالية بالرأسمالية، وتقديس الملكية الخاصة (ملكية الفرد)، والمنافسة الاقتصادية، واقتصاديات السوق (الاقتصاد الحر القائم على العرض والطلب)، وفكرة الدولة حارسة الليل أي التي يقتصر دورها على توفير الأمن وإنفاذ القوانين والقيام بأعمال البنية الأساسية دون تدخل منها في النشاط الاقتصادي. وتنطلق الليبرالية من الشعار الشهير (دعه يعمل دعه يمر).

و في المجال الاقتصادي ارتبط التطبيق الماركسي بالشيوعية أو الاشتراكية (تطبيق مخفف من الشيوعية)، حيث الملكية العامة (ملكية الدولة)، واحتكار الدولة لعملية إنتاج وتوزيع

السلع والخدمات، وساد الشعار الماركسي الشهير (من كل على قدر طاقته ولكل في حدود حاجته).

(٣) العالمية: من حيث:

(أ) موقع القطبين الجغرافي: حيث يقع أحدهما في العالم الجديد (الولايات المتحدة)، والثاني في أوراسيا (الاتحاد السوفييتي).

(ب) شمولية عضوية النسق: حيث ضم إلى جانب القطبين قوى الدرجة الثانية، بالإضافة إلى العالم الثالث.

(ج) تواجد القطبين على المستوى العالمي: حيث كان لكل قطب دائرة ثابتة (كتلة - حلفاء دائمون) في أوربا (غرب أوربا أو حلف الناتو بالنسبة للولايات المتحدة، وشرق أوربا أو حلف وارسو بالنسبة للاتحاد السوفييتي). كما كان لكل قطب امتداد في العالم الثالث (بمعنى مناطق نفوذ أو حلفاء غير دائمين)، وبالتالي انقسم العالم إلى معسكرين: غربي بزعامة القطب الأمريكي وشرقي بزعامة القطب السوفييتي، وسادت حالة من التوتر في علاقتهما (وضعية الحرب الباردة)، وصراع أيديولوجي، ودعائي، ومحاولات دائمة لاستقطاب دول العالم الثالث (التي استغلت الوضع في ابتزاز القطبين تحت شعار أعطني وإلا أعطاني

القطب الآخر)، وحرب بالوكالة، وسباق تسلح.. كل ذلك دون الوصول إلى مرحلة الحرب الحقيقية بين القطبين.

(٤) تميزت الأحلاف في ظلها بالاستاتيكية من حيث عضويتها، أصبح العالم بصدد ظاهرة الكتلة، وهي عصابة أيديولوجية دائمة (حلف الناتو عصابة ليبرالية رأسمالية وحلف وارسو عصابة ماركسية شيوعية أو اشتراكية)، تتسم عضويتها تبعاً لذلك بالثبات، كما أن الكتلة حلف دائم يعمل في وقت السلم وفي حال الحرب، وتنصب اهتماماتها على كافة المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها. كما كانت للكتلة دولة ترأسها (الولايات المتحدة بالنسبة إلى كتلة حلف الناتو والاتحاد السوفييتي بالنسبة إلى كتلة حلف وارسو).

## النسق الدولي أحادي القطب

النظام العالمي الجديد - حقبة ما بعد الحرب الباردة

مولد النسق الدولي أحادي القطب:

هناك تباين في مواقف المحللين حول البداية الحقيقية للنسق الدولي أحادي القطب على النحو التالي:

(أ) يعتبر البعض أن وصول ميخائيل جورباتشوف إلى السلطة في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٨٥ هو البداية الحقيقية للنسق الدولي أحادي القطب أو النظام العالمي الجديد أو مرحلة ما بعد الحرب الباردة أو زمن العولمة. حيث دعا الزعيم السوفييتي الجديد آنذاك إلى سياستي البريسترويكا (إعادة البناء) والجلاسنوست (المصارحة أو المكاشفة أو الشفافية)؛ وبالتالي فقد انشغل بإعادة البناء الداخلي وترك دفة السياسة الدولية لكي تقود الولايات المتحدة العالم منفردة.

(ب) سقوط حائط برلين (٩ نوفمبر ١٩٨٩) دون اكتراث يذكر من جانب الاتحاد السوفييتي على نحو أدى إلى إعادة توحيد ألمانيا، وتأكيد هيمنة قطب وحيد على العالم هو الولايات المتحدة. ويعتبر البعض الآخر أن هذا الحدث هو الميلاد الحقيقي للنسق الدولي أحادي القطب (لاحظ تخلي الاتحاد السوفييتي عن حليفه التقليدي العراق في أزمة غزو الكويت ١٩٩٠/١٩٩١).

(ج) تفكك الاتحاد السوفييتي: بعد تفكك حلف وارسو في صيف ١٩٩١ وإعلان العديد من الجمهوريات السوفيتية انفصالها عن الاتحاد السوفييتي رضخ جورباتشوف للأمر الواقع وأعلن عن تفكك الاتحاد السوفييتي وزواله من الخارطة الدولية في ٢٥ ديسمبر ١٩٩١. ويرى البعض الثالث أن هذا هو المولد الحقيقي للنسق أحادي القطب.

### خصائص العلاقات الدولية في ظل النسق الدولي أحادي القطب

تميز النسق الدولي الجديد بجملة من الخصائص مغايرة لخصائص سابقه، ويأتي في مقدمة هذه الخصائص:

(١) أن العالم - الآن - بصدد نسق دولي أحادي القطب، يتمثل قطبه الأوحده - بداهة - في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي القوة التي باتت - بزوال القطب السوفيتي - تنفرد بتقرير مصير النسق الدولي، والإمساك بلجام علاقات القوى داخله. ومن هنا فقد راح البعض يطلق على هذا النسق مسمى النظام العالمي الجديد، وذلك باعتباره نسقاً يدار غائياً من قبل قطب أوحده، وعلى هدى من تصوراته وتوجهاته ومصالحه. وعليه كان من الطبيعي أن

تسود فكرة العولمة (كعملية إرادية غائية مداراة من قبل قوة بعينها تستهدف فرض نهجها على المستوى العالمي) في مواجهة فكرة العالمية (كتعبير عن تلقائية وآلية الانفتاح والتواصل بين الشعوب والأمم منذ فجر التاريخ).

(٢) التراجع الكبير لظاهرة الصراع الأيديولوجي التي سادت حقبة الثنائية القطبية، وبروز الاهتمام بأفكار جديدة من شاكلة صدام الحضارات The Clash of Civilizations ونهاية التاريخ The End of History. فيزوال الاتحاد السوفيتي وتفكك دائرته الأيديولوجية الثابتة (حلف وارسو) في العام ١٩٩١ وتخلي الجميع عن الماركسية كنظام سياسي ومنهج حياة، انتهى . تقريباً. أضخم صراع أيديولوجي عرفه التاريخ الحديث، والذي في ظله انقسم العالم المعاصر قاطبة إلى معسكرين أيديولوجيين أحدهما تقوده الولايات المتحدة ويعتقد الفكر الليبرالي، والآخر يقوده الاتحاد السوفيتي ويعتقد الفكر الماركسي، وبزوال المعسكر السوفيتي وتخليه عن الماركسية راح الأمريكيون وحلفاؤهم يعلنون انتصارهم أيديولوجياً وتنظيمياً

وسياسياً على معسكر السوفييت الشيوعي لكي ينفسح المجال  
لصراع فكري عقائدي جديد أطلق عليه **صامويل هنتنجتون**  
**(صدام الحضارات)**، في حين اعتبر **فرانسيس فوكوياما** أننا  
بصدد نهاية التاريخ، وهي الفكرة التي فحواها أن الإنسان قد  
أدرك . أخيراً . نمط الحياة الأمثل، والمتمثل في الليبرالية تلك  
الأيديولوجية التي تمثل . في نظره . الحقيقة المطلقة، وذروة  
التقدم الإنساني، وأعلى مراحل الكمال البشري في التنظيم  
السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وهي كذلك  
الأيديولوجية التي خرجت . وكان من الطبيعي و البديهي حسب  
رأيه أن تخرج . منتصرة من صراعها الرهيب مع الماركسية.

وارتباطاً بما تقدم انتقل السجال العقائدي من منطقة الصراع  
الأيديولوجي (الليبرالي . الماركسي) إلى منطقة **صدام الحضارات**،  
وأبدل الحديث في الغرب الليبرالي عن **الخطر الأحمر** (الشيوعية)  
بالحديث عن **الخطر الأخضر** (الإسلام)، باعتبار أن الإسلام .  
في تصور العديد من المفكرين والساسة الغربيين . بات يشكل  
العدو الجديد لنمط الحياة الغربي بعد تراجع الماركسية بمختلف

تطبيقاتها، وعليه فسرعان ما ظهر في أفق الفكر الغربي .  
لاسيما بعد أحداث ١١ سبتمبر . مصطلح جديد هو  
الإسلاموفوبيا **Islamophobia** بمعنى الخوف من الإسلام.  
وفي ظل أجواء كهذه باتت الفكرة المسيطرة على كثير من  
المفكرين العرب والمسلمين أن الهوية العربية والإسلامية  
أضحت في خطر، على اعتبار أن الغرب إنما يستهدف هذه  
الهوية بالتشويه والإقصاء بل وبالسعي إلى طمسها، متدثراً في  
ذلك بدثار الحرب على الإرهاب حيناً، والتدخل لفرض الديمقراطية  
وقيم حقوق الإنسان (لاسيما حقوق المرأة) وحقوق الأقليات  
أحياناً أخرى.

(٣) انتشار الحركات العرقية (مشكلات الأقليات) وتنامي  
دورها في عالم ما بعد الحرب الباردة، إنها الحركات التي  
شجعها تفكك الاتحاد السوفيتي و يوغوسلافيا على السعي إلى  
الحصول لجماعاتها العرقية على حق تقرير المصير من خلال  
دول مستقلة تجسد هوياتها وتعبر عن ذاتياتها. إنها ظاهرة  
الصراعات العرقية التي باتت محلاً لتدخل القوى الدولية (من



دول ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية)، وبالتالي انتهت .  
تقريباً . النظرة التقليدية لتلك الصراعات باعتبارها شئونهاً داخلية  
لا يتعين للآخرين التدخل فيها. (الصراعات العرقية أذابت  
الفارق بين ما هو شئون داخلية لايجوز لجماعة الدول التدخل  
فيها؛ وما هو شأن دولي يستوجب التدخل الدولي)

(٤) تراجع مبدأي (السيادة) و(عدم التدخل في الشئون الداخلية  
للدول) وتغير النظرة إلى ذينك المبدأين اللذين طالما حكما  
العلاقات الدولية لقرون عديدة تمتد منذ معاهدة وستفاليا لعام  
١٦٤٨، حيث كان المؤتمر في وستفاليا وقتذاك قد أقروا  
المبدأين ضمن عدد من المبادئ ارتأوا أن من شأن أعمالها  
والالتزام بها تحقيق الاستقرار للبيئة الدولية بعد حقبة من  
الحروب الدينية عصفت باستقرار القارة الأوروبية وأقضت  
مضاجع شعوبها. ومنذ ذلك التاريخ (١٦٤٨) اعتبر المبدآن  
ضمن بديهيات التنظيم الدولي، ونصت عليهما المواثيق الدولية  
الكبرى وعلى رأسها ميثاق الأمم المتحدة الذي نص بوضوح  
على المبدأين باعتبارهما من المبادئ الأساسية التي تتبناها

المنظمة الدولية كأسس راسخة لعلاقات سليمة وسلمية بين الدول. غير أن عالم ما بعد الحرب الباردة كبيئة صراعية جديدة شهد . كما أسلفنا الإشارة . أنماطاً عديدة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول انطوت بطبيعة الحال على انتهاكات لسيادات الدول التي تمت عمليات التدخل في مواجهتها. ولعل من أبرز أنماط هذا التدخل:

(أ) التدخل الدولي الإنساني.

(ب) التدخل الدولي لمكافحة الإرهاب.

(ج) التدخل الدولي لحماية حقوق الإنسان والأقليات.

(د) التدخل الدولي لنزع أسلحة الدمار الشامل.

(هـ) التدخل الدولي لنشر الديمقراطية ... وغيرها.

(و) التنامي الملحوظ لأدوار لاعبين دوليين جدد سواء فيما يتصل بالانهماك المباشر كأطراف للعلاقات والصراعات والتفاعلات الدولية، أو حتى فيما يتصل بالتدخل في عملية إدارة أو حل تلك العلاقات وهذى الصراعات و التفاعلات. فإلى جانب

الدول كلاعب دولي تقليدي برزت بشكل لافت في هذا الصدد أدوار كل من المنظمات الدولية والإقليمية، و المنظمات الدولية غير الحكومية، والشركات متعددة الجنسيات، والحركات العرقية عابرة القومية، ومنظمات الجريمة المنظمة، وما يسمى بالجماعات الإرهابية (وعلى رأسها . بطبيعة الحال . تنظيم القاعدة، وما يسمى الآن بتنظيم داعش).

(٦) ظهور قوى نووية جديدة، إذ تأكد منذ مايو ١٩٩٨ امتلاك كل من الهند و باكستان للسلح النووي، ثم كوريا الشمالية (عام ٢٠٠٦)، كما أن هناك شكوكاً عميقة تساور القوى الكبرى حول إمكانية امتلاك إيران لذلك السلح في القريب العاجل.

(٧) تنامي ظاهرة ازدواجية المعايير (الكيل بمكيالين) في ظل انفراد الولايات المتحدة بتقرير مصير النسق الدولي (تحديد ما هو متماشي مع الشرعية الدولية وما هو مخالف لها طبقاً للمصالح والأهواء الأمريكية، لاحظ الموقف الأمريكي من الانتشار النووي).

(٨) تنامي المد الليبرالي (ظاهرتا التحول الديمقراطي على الصعيد السياسي، أما على الصعيد الاقتصادي فقد باتت تسيطر قيم الخصخصة والتخلي عن الاشتراكية وتحرير التجارة الدولية من خلال منظمة التجارة العالمية التي نشأت في عام ١٩٩٥ وتعتبر الذراع الاقتصادي للعولمة). وذلك بطبيعة الحال في ظل انحسار وتراجع الماركسية الشيوعية في العالم. ويلاحظ أن معظم الدول الشمولية التي طبقت الاشتراكية وخصوصاً في العالم الثالث سارعت في عالم ما بعد الحرب الباردة إلى التحول الديمقراطي وإعمال مبادئ الرأسمالية (الخصخصة)، إما بصورة حقيقية أو شكلية، عن اقتناع أو تحت وطأة الضغوط الأمريكية.

(٩) استخدام القوة القطبية الوحيدة (أي الولايات المتحدة) لمنظمة الأمم المتحدة كأداة قانونية لإضفاء الشرعية على سياساتها العالمية (التدخل في العراق ١٩٩١ وفي أفغانستان ٢٠٠١)، وعليه فقد تحولت المنظمة الدولية عن دورها المرسوم كمحقق لفكرة الأمن الجماعي العالمي إلى مجرد أداة

لخدمة المصالح الأمريكية والغربية على المستوى العالمي، على  
نحو جعل البعض يصفها بإحدى إدارات الخارجية الأمريكية.

خالص تحياتي